يا عمال العالم، اتحدوا!

عاشت الماوية!

تدعو **الرابطة الشيوعية الأممية** الشيوعيين والثوريين من جميع البلدان إلى المشاركة في حملة احياء الذكرى المائة والثلاثين لميلاد الرئيس ماو. في 26 كانون الأول (ديسمبر) المقبل سيكون قد مضى 130 عاما على ميلاد هذا "القائد العظيم"، ونريد أن تكون هذه الذكرى احتفالا بارزا ومدوٍ باسهاماته وأعماله النظرية والعملية الخالدة. لقد طوّر الرئيس ماو أيديولوجية البروليتاريا العالمية وارتقى بها إلى مرحلة جديدة ثالثة وأعلى في سياق تطورها هي الماوية، لذلك نعتبر أنه من الأهمية القصوى أن نرفع عاليا راية الماركسية-اللينينية-الماوية في جميع أنحاء العالم كأقوى الأسلحة في النضال المتواصل الذي تخوضه البروليتاريا العالمية وشعوب العالم المضطهَدة ضد الإمبريالية والتحريفية والرجعية العالمية.

لقد نشأت أيديولوجية البروليتاريا العالمية في خضم الصراع الطبقي، فظهرت أولا تحت اسم "الماركسية"، ثم "الماركسية-اللينينية"، والآن "الماركسية-اللينينية-الماوية"، ثلاث مراحل في السيرورة الجدلية لتطورها، والتي تواصل الى اليوم، وبعد أكثر من 175 عامًا من صياغة البيان الشيوعي، في قيادة نضال طبقتنا والشعوب المضطهَدة، في خضم الصراع الضاري والمثمر بين الخطين داخل الأحزاب الشيوعية – وداخل الحركة الشيوعية العالمية عامة – لحل المشاكل الجديدة التي تواجهها الثورات في كل بلد والثورة البروليتارية العالمية. لقد أنجبت الحركة البروليتارية قادتها العظماء ماركس وإنجلز ولينين وستالين والرئيس ماو، وحققت ثلاث قفزات عظيمة عبّر عنها في المقام الأول ماركس ولينين وماو تسي تونغ، الذين سلحونا بما هو اليوم الماركسية-اللينينية-الماوية التي لا تقهر.

إن النضال من أجل الاعتراف بالماوية في الحركة الشيوعية العالمية (ICM) قد تقدّم بشكل هائل منذ أن بدأه الحزب الشيوعي البيروفي بقيادة الرئيس غونزالو في بداية الثمانينيات، وتبزر أهم معالمه مثلا في تبنّي الحركة الأممية الثورية له في عام 1993 وبعد ذلك جميع الأحزاب التي تخوض اليوم حروب الشعب، وبلا شك، وبفخر عظيم، يمكننا أن نقول أنها أضحت المهيمِنة داخل الحركة الشيوعية العالمية. ولا تزال هناك ضرورة إلى نضال كثير من ناحية لنتوحد كليا في تعريف الماوية ولكن أيضًا لكسب تلك الأجزاء من الحركة الشيوعية العالمية التي لم تصل بعد إلى فهم حقيقة أن تكون ماركسيًا اليوم هو في أن تكون ماركسيًا-لينينيًا-ماويًا. ومن أجل ذلك لا يجب أن نقتصر فقط على الأحزاب والمنظمات التي هي في الوقت الحاضر أجزاء نشطة من الحركة الشيوعية العالمية، بل يجب أن تمتد لتشمل التوجه نحو الملايين والملايين من الشيوعيين والثوريين في تلك الأجزاء من العالم حيث لا توجد مثل هذه الأحزاب والمنظمات، أو موجودة وضعيفة للغاية، مثلما هو الحال في الصين، وعبر تقديم الدعم في النضال الأيديولوجي والسياسي والتنظيمي من أجل إعادة بناء أحزابها الشيوعية تحت راية الماوية.

في جميع أنحاء العالم علينا أن ندعم الدراسة النشطة والعميقة للعمل النظري والعملي للرئيس ماو، الذي طوّر الماركسية-اللينينية في جميع أجزائها المتكاملة: الاقتصاد السياسي الماركسي، الفلسفة الماركسية، والاشتراكية العلمية.

لقد طور الرئيس ماو النظرية الماركسية حول الدولة، من خلال تحديده أنه، وفي جميع البلدان المضطهَدة، يجب انجاز ثورة برجوازية من طراز جديد تحت قيادة البروليتاريا، ثورة الديمقراطية الجديدة في عصر الإمبريالية والثورة البروليتارية. وأنه بمجرد بلوغ ثورة الديمقراطية الجديدة ذروتها، بالاستيلاء على السلطة في البلاد بأكملها، يجب أن تبدأ الثورة الاشتراكية ودون أي انقطاع مع إنشاء الجمهورية الشعبية – يجب أن نفهم ونعي جيدا هذه التطورات في أيديولوجيتنا. يجب أن نعمق أيضًا فهمنا لأطروحة حاسمة تلك المتعلقة بالرأسمالية البيروقراطية، هذه الرأسمالية التي نشأت مع تدخل الإمبريالية في البلدان المضطهَدة. من المؤكد أن الدراسة المعمقة للأطروحة حول الرأسمالية البيروقراطية ستكون مفيدة للغاية في التغلب على سوء الفهم والمفاهيم الخاطئة التي لا تلمس حقيقة بقاء علاقات الاستغلال شبه الإقطاعية سائدة في الأمم المضطهَدة، وبالتالي الخلط بين المظهر والجوهر لتنتهي بنفي الإستعباد الشبه-استعماري الذي، وفي نهاية المطاف، يؤدي إلى انكار هيمنة ووجود الإمبريالية.

يجب أن نعمق دراستنا لتطوير الرئيس ماو لمسائل حول فهم الطبقات وبناء الحزب وأدوات الثورة الثلاثة، وكيف حدّد أن العنف الثوري هو قانون ذو صلاحية عالمية شاملة دون استثناء، وكيف طوّر نظرية استمرار الصراع الطبقي خلال مرحلة الاشتراكية، وعملية العودة الرأسمالية والعودة المضادة الضرورية للبروليتاريا حتى تكون قادرة على الاحتفاظ بشكل نهائي بالسلطة عبر دكتاتورية البروليتاريا، وذلك من خلال الحل العظيم ذي الأهمية البعيدة

المدى لآفاقه - الثورة الثقافية البروليتارية كمواصلة للثورة الاشتراكية في ظل دكتاتورية البروليتاريا.

إن المسألة التي يجب أن نوليها قدرا أكبر من الاهتمام في دراستنا للعمل النظري الذي قام به الرئيس ماو هي التطور الذي أحدثه في الفلسفة الماركسية، إذ طوّر الفهم لجوهر الديالكتيك محدّدا قانون التناقض باعتباره القانون الأساسي الوحيد. يجب علينا أن نعي وبأعمق قدر تطويره للنظرية الماركسية حول المعرفة وأن نتعلم من تطبيقه الخلاق لقانون التناقض في السياسة وكيف جلب الفلسفة إلى الجماهير متبعا ومطوِّرا الأمثلة النيرة للكلاسيكيات الماركسية الأخرى.

كدارسين جيدين للعمل النظري والعملي للرئيس ماو، يجب أن نضاعف جهودنا لنشر تعاليمه بجرأة، نشر أيديولوجيتنا الماركسية-اللينينية-الماوية، في جميع أنحاء العالم. يجب أن نشن هجومنا الأيديولوجي المضاد بأكثر قوة من أي وقت مضى لدحر الهجوم الأيديولوجي للإمبرياليين والتحريفيين وجميع أذنابهم الرجعيين. على الحقيقة الثورية البروليتارية للماوية أن تسحق الأيديولوجية الإمبريالية البالية والطفيلية والميتافيزيقية التي تخرّب فكر الجماهير وتزرع بينهم التشاؤم واليأس والاستسلام الطبقي والقومي. إن الماركسية-اللينينية-الماوية تمثل الجديد والصارم وتمكننا من الإجابات الحاسمة لجميع الأسئلة الملحة المطروحة في عصرنا. يجب علينا تطوير وتعزيز وسائل التحريض والدعاية لدينا لنتمكن من الالتحام بالملايين والملايين المتعطشة لهذا المرشد للعمل. إن نشر الماوية هو إحلال للنور مكان العتمة، وهو نشر للثقة في قدرة مشروعنا الذي لا يقهر، الأعظم بين كل القضايا، والمهمة التاريخية للبروليتاريا العالمية: بلوغ وتحقيق الشيوعية وتحرير البشرية من كل أنواع الاستغلال والاضطهاد.

إن ذلك يتطلب منا نضالا صارما وثابتا لا هوادة فيه ضد التحريفية والانتهازية بجميع أشكالها. حيث تبقى مقاومة الأعشاب السامة للخط اليميني الانتهازي التحريفي والاستسلامي في بيرو، وخط الاستسلام الطبقي والوطني لبراشاندا والخط الإمبريالي الشوفيني لأفاكيان، أمرا ضروريا لا غنى عنه. ومع ذلك فمن الضروري تطوير النضال على نطاق أشمل وأوسع ضد تحريفية الإمبرياليين الاشتراكيين الصينيين الذين يروجون بكل قوتهم لـ "فكر شي جين بينغ" في جميع أنحاء العالم. يتكشف الوغد تنغ الذي يتصرف اليوم كإمبراطور للصين صحبة جوقة جرذانه وهو يشن هجوما أيديولوجيا ضخما في الصين، توازيا مع ما يسلطه من قمع فاشي منفلت لمحاربة مساعي الشيوعيين الصينيين الناهضين لإعادة بناء حزب الرئيس ماو، الحزب الشيوعي الصيني المجيد. إن هذه الحملة التحريفية لن تخفت أو تتراجع بل ستزداد حدتها لأن التحريفيين يشعرون بالأرض تهتز تحت أقدامهم نتيجة النضال المتصاعد للبروليتاريا وشعب الصين والذين يدركون أكثر فأكثر الحاجة إلى استعادة طريق حرب الشعب من أجل - العودة المضادة وإعادة تأسيس دكتاتورية البروليتاريا لا يمكن لشيوعيي العالم، الماركسيين-اللينينيين-الماويين، أن يتجاهلوا هذه الحقيقة ويجب عليهم أن يندفعوا بجرأة إلى المعركة وهزيمة المؤامرة التحريفية.

كل هذا لا يمكن أن ينجز إلا إذا طبقنا الماوية بشكل خلاق على الظروف الملموسة لكل ثورة، والتي يجب أن تُفهم على أنها جزء لا يتجزأ من سيرورة الثورة البروليتارية العالمية بمجملها وتخدم تطورها وتقدمها. إن تطبيق الماركسية-اللينينية-الماوية يعني حل المشاكل التي تواجه الشيوعيين الذين يناضلون من أجل إعادة تشكيل أحزابهم، مع الأخذ في الاعتبار الوضع والظروف الخاصة في كل بلد. إنه يعني التمكن، في خضم الصراع الطبقي وصراع الخطين، من بناء خط أيديولوجي وتنظيمي وعسكري صحيح للثورة، سواء كانت ثورة ديمقراطية جديدة أو اشتراكية في طابعها، بما يسمح من إعادة بناء الحزب الشيوعي وبدء الحرب الثورية في أقرب وقت ممكن. إن تطبيقنا الخلاق للماوية هو ما نحتاجه لدفع حروب الشعب المندلعة نحو آفاق جديدة، وحل المشاكل الجديدة التي ستواجهها حتماً كل عملية ثورية في طريقها نحو الاستيلاء على السلطة على مستوى الأمة.

علَّمنا الرئيس ماو أنه لا يوجد شيء صعب في هذا العالم إذا ما تجرأنا على تسلق الجبال، فلنقم بحملة احياء الذكرى المائة والثلاثين لميلاده متبعين هذه الروح. وستقوم الأحزاب والمنظمات الأعضاء في الرابطة الشيوعية الأممية بتطويرها في جميع البلدان التي ننشط فيها وستبذل الجهود لنشرها في أكبر عدد ممكن من الأماكن الأخرى. إننا ندعو جميع الأحزاب والمنظمات الماركسية-اللينينية-الماوية إلى الانضمام إلينا والاضطلاع بالمهام المشتركة التي حددناها هنا. فلنكثف جهودنا بجرأة لجعل الماوية هي القائدة والمرشد الوحيد للثورة البروليتارية العالمية!

لتحيا الذكرى الـ130 لميلاد الرئيس ماو!

عاشت الماوية!

لنُحْيِي الذكرى المائة والثلاثين لميلاد الرئيس ماو برفع راية الماوية عاليا والدفاع عنها وتطبيقها في النضال ضد الإمبريالية والتحريفية والرجعية العالمية، وتطوير الثورة البروليتارية العالمية!

لنتحد تحت راية الماوية!

أوت/آب 2023

الرابطة الشيوعية الأممية